كتاب الاربعين في التصوّف

للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي
رضي الله عنه وأرضاه المتوفى عام 412 هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

❋ وصلى الله على سيدنا محمد وسلم ❋

تمهيد

في عام 1410 كان سيدنا الشيخ أبو بكر الصديق عبد الناصر في المدينة المنورة ❋ وكان من عاداته الكريمة ومجاهداته الكبيرة أن يأتي إلى المدينة المنورة في شهر رجب مجاورا ومجدا ومجتهدا لطلب المقامات العلية العالية ❋ ويستمر مجاورا لحضرة سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ إلى شهر محرم ❋ وهذه عادته

كل سنة تقريبا ستة أشهر ❊ وفي هذه السنة ويوم من الأيام قال لي : اذهب إلى مكة المكرمة في عمرة وسوف ترى ما يكرمك الله به ❊ قلت له : يا سيدنا الشيخ اخبرني حتى يزداد شوقي لمعرفة ما يحصل في مكة المكرمة ❊

فذهبت إلى مكة المكرمة معتمرا وبعدما انتهيت من العمرة جلست باتجاه ميرزاب الرحمة ❊ فجاءني طالب من طلبة العلم الذين يدرسون بمكة وتعرف إلي وقال : حي نزور المحدث سيدي محمد ياسين الفاداني رحمه الله

❋ فذهبت معه وأنا لا أعرف شيئا عن هذه الشخصية ❋ فلما قابلته في منزله فرح فرحا كبيرا وقال : أهلا بـمن جده شيخي السيد عصمت الله بن السيد محمد شـاكر الحسيني ❋ وقال لي : من أكثر المشايخ الذين أحببتهم كان جدك ❋ فها أنا اليوم سأجيزك بكل الإجازات وبكل الروايات وكل ثبت كتبته ❋ وقال ويكرر : إجازة مقرونة بالإجازة ❋

أربعة عشر كتابا فيها كل أسانيد الشيخ جمعها كما قال لأكثر من ثمانـمائة شيخ ❋ ثم قال :

ربما أنتقل قريبا إلى دار الآخرة ❋ ثم عند وداعه قال لي : سلم على شيخك الشريف الحاج أبو بكر الصديق عبد الناصر ولا تترك خدمته ❋ أنا الآن أبلغ من العمر 86 سنة ❋ والله لو كنت شابا لتركت مكة وذهبت إلى المدينة وأجلس تحت قدميه خادما له ❋

فعندما رجعت إلى المدينة المنورة وقابلت سيدنا الشيخ قلت له هذا الذي حصل ❋ فقال : الحمد لله والشكر لله ❋ هذه أمانة من جدك فوصلت إليك ❋ ولا زالت هناك

أمانات عندنا ستصلك في وقتها ❊ ثم قال سيدنا الشيخ رضي الله عنه وأرضاه : الأولياء والصالحون وأهل الحديث يذكرون حديثا عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ فيما معناه : من جمع أربعين حديثا وعمل بها دخل الجنة ❊ فلهذا تسابق الأولياء والصالحون والعلماء بجمع أربعين حديثا ❊ ومنهم الإمام النووي جمع أربعين حديثا وسميت برياض الصالحين ❊ ومنهم الإمام عبد الرحمن السلمي جمع أربعين حديثا في أهل الطريقة القوم أهل التصوف ❊

مرت سنوات وسنوات فرأيت هذا الكتاب فأحببت أن أكتبه بخط واضح وأحذف السند وأثبت المتن ❊ وربما بهذا العمل عموم المسلمين يفهمون أن الطريقة الصوفية هو لمن اختارهم الله واصطفاهم ❊

ولهذا قالوا الأولياء أن سيدنا النبي ﷺ قال : لكل أمة صفوة وصفوة هذه الأمة هم الصوفية ❊

قال سيدنا الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله :

❋ ١- باب الدليل على أن الصوفية هم رفقاء سيدنا رسول الله ﷺ ❋

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : وقف سيدنا رسول الله ﷺ يوما على أصحاب الصفّة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم ❋ فقال : ابشروا يا أصحاب الصفة ❋ من بقى من أمتي على النعت الذي أنتم عليه راضيا بما فيه ❋ فإنه من رفقائي يوم القيامة ❋

❉ 2- باب في صفة الفقراء ❉

عن سيدنا ثوبان رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : حوضي ما بين عدن إلى عمان شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل ❉ من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا ❉ وأول من يرده صعاليك المهاجرين ❉ قلنا : ومن هم يا رسول الله ❉ قال : الدنس الثياب ❉ الشعث الرؤوس ❉ الذين لا تفتح لهم أبواب السدد ❉ ولا يزوّجون المنعمات ❉ الذين يعطون ما عليهم ولا يعطَون ما لهم

❋ وليأتين أقوام فيقولون أنا فلان بن فلان ولأقولنّ أنكم بدلّتم بعدي ❋

❋ 3- باب استعمال الخلُق ولو مع الكفار❋

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : أوحى الله سبحانه وتعالى إلى إبراهيم عليه السلام : إنك خليلي ❋ حسّن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار ❋ فإن كلمتي سبقت لمن حسّن خلقه ❋ أظله تحت عرشي وأسكنه حظيرة قدسي وأدنيه من جواري ❋

* 4- باب فيمن تخلى من جميع ماله ثقة بالله عز وجل *

عن سيدي زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت سيدنا عمر رضي الله عنه يقول : أمرنا سيدنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك مالا كان عندى * فقلت اليوم أسبق سيدنا أبا بكر إن سبقته * فجئت بنصف مالي * فقال سيدنا رسول الله ﷺ : ماذا أبقيت لأهلك * قلت : مثله * وأتى سيدنا أبو بكر بكل ما عنده * فقال : يا أبا بكر ماذا أبقيت

لأهلك * قال : الله ورسوله * قلت : لا أسابقك إلى شيء أبدا *

* 5- باب في جواز الكرامات للأولياء *

عن سيدنا ابن عمر أن سيدنا عمر رضي الله عنه بعث جيشا فأمّر عليهم رجلا يدعى سارية * فبينما سيدنا عمر يخطب فجعل يصبح : يا سارية الجبل يا سارية الجبل * فقدم رسول من الجيش فقال : يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا * فإذا صائح يصيح يا سارية الجبل * فأسندنا ظهورنا إلى

الجبل فهزمهم الله تعالى ❋ فقلنا لسيدنا عمر : كنتَ تصيح بذلك ❋

وعن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما أن سيدنا عمر رضي الله عنه خطب يوما بالمدينة فقال : يا سارية الجبل من استرعى الذئب فقد ظلمه ❋ فقيل : يذكر السارية والسارية بالعراق ❋ فقال الناس لسيدنا علي رضي الله عنه : ما سمعت عمن يقول يا سارية وهو يخطب على المنبر ❋ فقال : ويحكم دعوا عمر ❋ فإنه ما دخل في شيء إلا خرج منه ❋ فلم

يلبث إلا يسيرا حتى قدم سارية فقال : سمعت صوت سيدنا عمر فصعدت الجبل ❋

❋ 6- باب استعمال مكارم الأخلاق والحثّ على الانفاق وكراهية الادّخار والوقوف عند الشبهات ❋

عن سيدنا عمران بن حصين رضي الله عنه قال : أخذ سيدنا رسول الله ﷺ بطرف عمامتي من ورائي ثم قال : يا عمران إن الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار ❋ فكل وأطعم ولا تصره صرا فيعسر عليك الطلب

* واعلم أن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات * ويحب السماحة ولو على تمرات * ويحب الشجاعة ولو على قتل حية *

* 7- باب في صفة المؤمنين وصفة العلماء *

عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل * والعلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب

❋ فعلم القلب النافع وعلم اللسان حجة الله على ابن آدم ❋

❋ 8- باب في الاكتفاء من الدنيا بأقلّ القليل وكراهية مخالطة الأغنياء ❋

عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت : قال سيدنا رسول الله ﷺ : إن أردتِ اللحوق بي فليكفكِ من الدنيا بقدر زاد الراكب ❋ وإياكِ ومخالطة الأغنياء ❋

❋ ٩- باب في القناعة ❋

عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك ❋ ابن آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ❋ إذا أصبحت معافى في جسمك آمنا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء ❋

* 10- باب في طلب المدعين بصحة دعواهم*

عن سيدنا الحارث بن مالك رضي الله عنه أنه مرّ بسيدنا رسول الله ﷺ فقال له : كيف أصبحت يا حارثة * فقال : أصبحت مؤمنا حقا * فقال : انظر ما تقول إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك * قال : عزفت نفسي عن الدنيا وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون وكأني أنظر ألى أهل النار يتضاغون * فقال : ((يا حارثة عرفت فالزم)) قالها ثلاثا *

* 11- باب المجاهدة في استواء السر مع الظاهر *

قال سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما : قال سيدنا رسول الله ﷺ : أشد الناس عذابا يوم القيامة من يري الناس فيه خيرا وهو لا خير فيه *

* 12- باب المواظبة على الذكر والشكر والصبر *

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : أربع من أعطيهن

فقد أعطي خير الدنيا والآخرة ❊ قلبا شاكرا ولسانا ذاكـــرا ونفسا على البلاء صابرا وثقة بـما تكفل الله ❊

❊ 13- باب في سبيل المنقطعين إلى الله تعالى ❊

عن سيدنا عمران ابن حصين رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ❊ ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله عز وجل إليها ❊

* 14- باب في تركهم الدنيا وإعراضهم عنها *

عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على سيدنا رسول الله ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه * فقال : يا رسول الله لو اتخذت فراشا ألين من هذا * فقال : ما لي وللدنيا * أو ما للدنيا ولي * إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم صائف حتى أتى شجرةً فاستظل في ظلها ساعة ثم راح وتركها *

* 15- باب في حب الفقراء والفقر وسؤال سيدنا رسول الله ﷺ إياه *

عن سيدنا أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : أحب المساكين فإني سمعت سيدنا رسول الله ﷺ يقول : اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين *

* 16- باب في ترك ما لا يعنيهم من الأمور *

عن سيدنا علي بن أبى طالب رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه *

* 17- باب في كتمانهم المصائب *

عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : إن من كنوز البر كتمان المصائب *

* 18- باب في احوال الاستقامة *

عن سيدنا عروة رضي الله عنه قال : قال سيدنا سفيان بن عبد الله الثقفي لسيدنا النبي ﷺ : قل لي في الإسلام قولا لا أسأل أحدا بعدك * قال: قل آمنت بالله ثم استقم *

* 19- باب في لبس البذلة من الثياب *

عن سيدنا عمر رضي الله عنه قال : نظر سيدنا النبي ﷺ إلى سيدنا مصعب بن عمير مقبلا عليه إهاب كبش قد تنطق به * فقال سيدنا النبي ﷺ : انظروا إلى هذا الذي نزل

الله قلبه ❊ رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ❊ ولقد رأيت عليه حلة اشتراها أو شريت بمائتي درهم ❊ فدعاه حب الله وحب رسوله إلى ما ترون ❊

❊ 20- باب الدليل على أن لله فى الأرض أولياء و بدلاء ❊

عن سيدنا أنس رضي الله عنه عن سيدنا النبي ﷺ قال : بدلاء أمتي أربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق ❊

كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر

❊ إذا جاء الأمر قبضوا ❊

❊ 21- باب في السخاء بالطعام ووضع المائدة دائما ❊

عن سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : قال سيدنا رسول الله ﷺ : لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة ❊

* 22- باب الدليل على أن اليد العليا هي المتعففة عن السؤال *

عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : اليد العليا المتعففة واليد السفلى السائلة *

* 23- باب فيمن عبد الله سرا فكافأه على ذلك *

عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة بعث الله قوما عليهم ثياب خضر بأجنحة

خضر فيسقطون على حيطان الجنة ❋
فتشرف عليهم خزنة الجنة فيقولون لهم : من أنتم ❋ أما شهدتم الحساب وما شهدتم الوقوف بين يدي الله ❋ فقالوا : لا ❋ نحن قوم عبدنا الله سرا فأحب أن يدخلنا الجنة سرا ❋

❋ 24- باب في القناعة و الورع والشفقة على المسلمين وحسن المجاورة وقلة الضحك ❋

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال لي سيدنا رسول الله ﷺ : يا أبا هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس ❋ وكن قانعا

تكن أشكر الناس * وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا * وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما * وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تـميت القلب *

* 25- باب في اختيار الفقر على الغنا *

عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت : لا يا رب * ولـكن أشبع يوما وأجوع يوما * فإذا

جعت تضرعت إليك ❋ وإذا شبعت حمدتك وذكرتك ❋

❋ 26- باب فى الابتداء بتعهد الفقراء دون الأهل والعيال ❋

عن سيدنا علي رضي الله عنه أن سيدنا النبي ﷺ قال لسيدتنا فاطمة : لا أعطيكم وَأَدَعُ أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع ❋

❋ 27- باب إباحة الكلام على لسان التفريد ❋

عن سيدنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما قبض سيدنا رسول الله ﷺ أتى سيدنا أبو بكر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن كان سيدنا محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات ❋ وإن كان إلهكم الذي في السماوات فإن إلهكم حي لا يموت ❋ ثم تلا ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ ❋

* 28- باب في خدمة المشايخ بأنفسهم الوافد عليهم والغريب *

عن سيدنا أبي قتادة قال : قدم وفد النجاشي على سيدنا النبي ﷺ فقام بخدمتهم * فقال له أصحابه : نحن نكفيك ذلك * قال : إنهم كانوا لأصحابي مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم *

❋ 29- باب في اتخاذ المرقعة ولبسها ❋

عن سيدتنا أم الحصين قالت : كنت في بيت سيدتنا عائشة رضي الله عنها وهي ترقع قميصا لها بألوان من رقاع بعضها بياض وبعضها سواد وبعضها غير ذلك ❋ فدخل سيدنا النبي ﷺ فقال : ما هذا يا عائشة ❋ قالت : قميص لي أرقعها ❋ فقال : أحسنت ❋ لا تضعي ثوبا حتى ترقعيه فإنه لا جديد لمن لا خلق له ❋

❋ 30- باب في أخذ الركوة في الأسفار ❋

عن سيدنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده رضي الله عنهم وأرضاهم قال : خرج سيدنا النبي ﷺ إلى البراز (إلى الحمام) فأخذت ركوة فخرجت في أثره ❋

❋ 31- باب السنة في الاجتماع على الطعام وكراهية الأكل فرادى ❋

عن وحشي عن أبيه عن جده أن رجلا قال : يا رسول الله إنا نأكل فلا نشبع ❋ فقال :

لعلكم تفترقون على طعامكم * اجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عز وجل يبارك لكم فيه *

* 32- باب إباحة الكلام في باطن العلم وحقيقته *

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن سيدنا رسول الله ﷺ قال : إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا العلماء بالله عز وجل * فاذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله تعالى *

* 33- باب ترك التكلف للضيف وإحضاره ما حضره *

عن سيدي أبي البختري قال نزلنا على سيدنا سلمان الفارسي بالمدائن فقرّب إلينا خبزا وسمكا وقال : كلوا * نهانا سيدنا رسول الله ﷺ عن التكلف * ولو لا ذلك لتكلفت لكم *

* 34- باب في ترك التنعم *

عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه أن سيدنا النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال : إياك والتنعم * فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين*

❋ 35- باب ما جاء في تصحيح الفراسة ❋

عن سيدنا أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى ❋

❋ 36- باب استجلاب محبة الله تعالى بالمداومة على خدمته ❋

عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه أن سيدنا رسول الله ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى : ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ❋ فإذا أحببته فأكون سمعه الذي يسمع به

❋ وبصره الذي يبصر به ❋ ولسانه الذي ينطق به ❋ وقلبه الذى يعقل به ❋ فإذا دعاني أجبته ❋ وإذا سألني أعطيته ❋

❋ 37- باب كراهية جمع المال لئلا يرغب العبد في الدنيا ❋

عن سيدنا عبد الله رضي الله عنه قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا ❋

* 38- باب في صفة العقلاء *

عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال سيدنا رسول الله ﷺ : العاقل الذي عقل عن الله أمره *

* 39- باب في إباحة السماع *

عن سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت : دخل سيدنا رسول الله ﷺ في أيام التشريق وعندي جاريتان لعبد الله بن سلام تضربان بدفين لهما وتغنيان * فلما دخل سيدنا رسول الله ﷺ قلت : امسكا * فتنحى سيدنا

رسول الله ﷺ إلى سرير في البيت فاضطجع
وسجى بثوبه ❋ فقلت : ليحلن اليوم الغناء أو
ليحرمن ❋ قالت : فأشرت إليهما أن خذا ❋
قالت : فأخذنا فوالله ما نسيت ذلك أن
دخل سيدنا أبو بكر وكان رجلا مطارا يعني
حديدا وهو يقول : أمزامير الشيطان في بيت
رسول الله ﷺ ❋ فكشف رسول الله ﷺ
رأسه وقال : يا أبا بكر لكل قوم عيد
وهذا أيام عيدنا ❋

* 40- باب في إباحة الرقص *

أن سيدي سعيد ابن المسيب مرّ في بعض أزقة مكة فسمع الأخضر الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل :

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت

به زينب في نسوة عطرات

فلما رأت ركب النميري أعرضت

وكن من أن يلقينه حذرات

قال : فضرب برجله الأرض زمانا وقال :
هذا ما يلذ سماعه * وكان يرون أن الشعر
لسيدي سعيد *

تم الكتاب والحمد لله حق حمده * وصلواته
على خيرته من خلقه وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا * وحسبنا الله ونعم الوكيل * اللهم
أحسن عاقبتنا وأصلح أحوال المسلمين *
آمين آمين آمين * بجاه سيدنا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما كثيرا *